سورة الأنفال

قال تعالى: {وَمَا كَانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ }[1]...الاستغفار تارة يُذكر وحده، وتارة يقرن بالتوبة، فإذا ذكر وحده دخل معه التوبة، كما إذا ذكرت التوبة وحدها شملت الاستغفار، فالتوبة تتضمن الاستغفار، والاستغفار يتضمن التوبة، وكل واحد منهما يدخل في مسمى الآخر عند الإطلاق، وأما عند اقتران إحدى اللفظتين بالأخرى فالاستغفار طلب وقاية شر ما مضى، والتوبة الرجوع وطلب وقاية شر ما يخافه في المستقبل من سيئات أعماله[2].

سورة التوبة

... قوله تعالى: {فَسِيحُوا فِي الأَرْضِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ }[3] كانت عشرين من ذي الحجة والمحرم وصفراً وربيع الأول وعشرين من ربيع الآخر. وهذا قول زفر حكاه عنه أبو بكر الرازي في أحكام القرآن[4].

...قوله تعالى...{وَإِنْ خِفْتُمْ عَيْلَةً فَسَوْفَ يُغْنِيكُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ }[5]... أهل مكة كانت معايشهم من التجارات، وكان المشركون يأتونهم بالطعام ويتجرون فلما منعوا من دخول الحرم خافوا الفقر وضيق العيش، فذكروا ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فأنزل الله عز وجل {وَإِنْ خِفْتُمْ عَيْلَةً} أي فقراً وفاقة {فَسَوْفَ يُغْنِيكُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ} الآية[6].

[قوله تعالى:] {اتَّخَذُوا أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ أَرْبَاباً مِنْ دُونِ اللَّهِ وَالْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ}[7] رُوي عن حذيفة رحمه الله وغيره أنه قال: "لم يعبدوهم من دون الله، ولكنهم أحلوا لهم، وحرموا عليهم فاتبعوهم"[8]. وهذا المعنى قاله رسول الله صلى الله

---

[1] سورة الأنفال، الآية: 33.

[2] شرح العقيدة الطحاوية، ص (452).

[3] سورة التوبة، الآية: 2.

[4] التنبيه على مشكلات الهداية، ص (462) تحقيق أنور. وانظر أحكام القرآن للجصاص (267/4) ولم أر ذكراً لزفر في هذا الموضع من نسخة أحكام القرآن التي بين يدي. وفي بيان بداية هذه الأربعة الأشهر ونهايتها أقوال غير ما ذكر هنا. إلا أن القول الَّذِي ذكره المؤلف أقواها، وقد رجحه الجصاص، وابن العربي، ولم يذكر غيره الكيا الهراسي. انظر أحكام القرآن للجصاص (267/4)، وأحكام القرآن لابن العربي (885/2)، وأحكام القرآن للكيا الهراسي (172/3).

[5] سورة التوبة، الآية: 28.

[6] التنبيه على مشكلات الهداية، ص (616) تحقيق أنور. وانظر جامع البيان (194/14) ولباب النقول، ص (202)، والتفسير الصحيح (441/2).

[7] سورة التوبة، الآية: 31.

[8] أخرجه عبد الرزاق في تفسير القرآن (272/2) عن أبي البختري قال: سأل رجل حذيفة، وأخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره برقم (10058) من طريق أبي البختري أيضاً قال:قيل لحذيفة. وسنده ضعيف؛ لأن أبا البختري حديثه مرسل عن حذيفة. انظر التهذيب (72/4) ويظهر هنا أن أبا البختري قد سمعه بواسطة، إلا أن الواسطة مبهم. وأخرجه الطبري في جامع البيان (211/14-213)، والبيهقي في السنن الكبرى (116/10) كلاهما من طريق أبي البختري. وأورده السيوطي في الدر المنثور (231/3) ونسب إخراجه إلى هؤلاء وغيرهم. والأثر يشهد لصحته الحديث الذي أشار

عليه وسلم لعدي بن حاتم، وحديثه في المسند والترمذي مطولاً[1].

[قوله تعالى:] **{وَلَوْ أَرَادُوا الْخُرُوجَ لَأَعَدُّوا لَهُ عُدَّةً وَلَكِنْ كَرِهَ اللَّهُ انْبِعَاثَهُمْ}**[2] الآيتين... أخبر سبحانه أنه كره انبعاثهم إلى الغزو مع رسوله وهو طاعة فلما كرهه منهم، ثبطهم عنه [3]، ثم ذكر سبحانه بعض المفاسد التي كانت تترتب على خروجهم مع رسوله، فقال: **{لَوْ خَرَجُوا فِيكُمْ مَا زَادُوكُمْ إِلاَّ خَبَالاً }** أي: فساداً وشراً [4] **{وَلأَوْضَعُوا خِلالَكُمْ }** أي: سعوا بينكم بالفساد والشر [5] **{الْفِتْنَةَ وَفِيكُمْ سَمَّاعُونَ لَهُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ }** أي: قابلون منهم، مستجيبون لهم[6]، فيتولد من سعي هؤلاء، وقبول هؤلاء من الشر ما هو أعظم من مصلحة خروجهم، فاقتضت الحكمة والرحمة أن أقعدهم عنه[7].

... قال تعالى: **{فَاسْتَمْتَعُوا بِخَلاقِهِمْ فَاسْتَمْتَعْتُمْ بِخَلاقِكُمْ كَمَا اسْتَمْتَعَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ بِخَلاقِهِمْ وَخُضْتُمْ كَالَّذِي خَاضُوا }**[8] الخلاق: النصيب، قال تعالى: **{وَمَا لَهُ فِي الآخِرَةِ مِنْ خَلاقٍ }**[9]، أي استمتعتم بنصيبكم من الدنيا،كما استمتع

إليه المؤلف.

[1] الاتباع، ص (81، 82). والحديث أخرجه الترمذي في سننه برقم (3095) وقال هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من حديث عبد السلام بن حرب، وغطيف بن أعين ليس بمعروف في الحديث. وأخرجه الطبري في جامع البيان برقم (16631)، وابن أبي حاتم في تفسيره برقم (10057)، والبيهقي في السنن الكبرى (116/10). والحديث قال عنه الشيخ سليم الهلالي: هو حسن لغيره. انظر الاعتصام (87/2) حاشيته. ولم أقف عليه في مسند الإمام أحمد المطبوع، وقد أورده السيوطي في الدر المنثور (230/3، 231) ولم يذكر الإمام أحمد فيمن خرجه.

[2] تمام الآيتين **{... فَثَبَّطَهُمْ وَقِيلَ اقْعُدُوا مَعَ الْقَاعِدِينَ لَوْ خَرَجُوا فِيكُمْ مَا زَادُوكُمْ إِلاَّ خَبَالاً وَلأَوْضَعُوا خِلالَكُمْ يَبْغُونَكُمُ الْفِتْنَةَ وَفِيكُمْ سَمَّاعُونَ لَهُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ}**. سورة التوبة، الآية: 46، 47.

[3] قال الزجاج: التثبيط ردُّك الإنسان عن الشيء يفعله، أي كره الله أن يخرجوا معكم فردهم عن الخروج. معاني القرآن وإعرابه (450/2).

[4] انظر جامع البيان (278/14)، وتفسير غريب القرآن للسجستاني، ص (66)، ومجاز القرآن (261/1)، ومعالم التنزيل (298/2).

[5] أصل الإيضاع في اللغة سرعة السير، وفسره المؤلف بالسعي؛ لأنه قريب منه. انظر معنى الإيضاع في غريب القرآن وتفسيره لليزيدي، ص (164)، وتفسير غريب القرآن لابن قتيبة، ص (187)، والعمدة في غريب القرآن، ص (148).

[6] تفسير (سماعون لهم) بما ذكر المؤلف أسنده ابن جرير في جامع البيان (281/14) عن قتادة، ومحمد بن إسحاق.ورجحه ابن القيم على قول من قال: إن المقصود ب (سماعون) جواسيس؛ لأن أهل النفاق موجودون بين المسلمين لا يحتاجون إلى من يتجسس لهم. انظر بدائع التفسير (355/2).

[7] شرح العقيدة الطحاوية، ص (333، 334)، ويظهر أن المؤلف اطلع على كلام ابن القيم في هذا. انظر بدائع التفسير (357/2).

[8] سورة التوبة، الآية: 69.

[9] سورة البقرة، الآية: 200. وانظر جامع البيان (203/4) تجد ابن جرير يُفسِّر الخلاق بما قال المؤلف.

الذين من قبلكم بنصيبهم [1]، **{وَخُضْتُمْ كَالَّذِي خَاضُوا}**، أي: كالخوض الذي خاضوه، خاضوه، أو كالفوج، أو الصنف، أو الجيل الذي خاضوا [2]. وجمع سبحانه بين الاستمتاع بالخلاق وبين الخوض؛ لأن فساد الدين إمَّا في العمل، وإمَّا في الاعتقاد، فالأول من جهة الشهوات. والثاني من جهة الشبهات[3].

وروى البخاري، عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "لتأخُذَنَّ أمتي مآخذ القرون قبلها شبراً بشبر، وذراعاً بذراع" قالوا: فارس والروم ؟ قال: "فمن الناس إلا أولئك"[4].

... قال تعالى: **{وَالسَّابِقُونَ الأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالأَنْصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتَهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَداً ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ}**[5]... والسابقون الأولون من المهاجرين المهاجرين والأنصار هم الذين أنفقوا من قبل الفتح وقاتلوا، وأهل بيعة الرضوان كلهم منهم[6]، وكانوا أكثر من ألف وأربعمائة.

وقيل: إن السابقين الأولين من صلى إلى القبلتين، وهذا ضعيف، فإن الصلاة إلى القبلة المنسوخة ليس بمجرده فضيلة؛ لأن النسخ ليس من فعلهم، ولم يدل على التفضيل به دليل شرعي، كما دل على التفضيل بالسبق إلى الإنفاق والجهاد والمبايعة التي كانت تحت الشجرة[7].

... قال تعالى: **{وَإِذَا مَا أُنْزِلَتْ سُورَةٌ فَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ أَيُّكُمْ زَادَتْهُ هَذِهِ إِيمَاناً فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا فَزَادَتْهُمْ إِيمَاناً وَهُمْ يَسْتَبْشِرُونَ ...}**[8] وأمّا ما [1] رواه

---

[1] نحو هذا التفسير الذي قاله المؤلف في معالم التنزيل (309/2)، وفتح القدير (398/2).

[2] نحو هذا التقدير الذي ذكره المؤلف قاله الزمخشري في الكشاف (201/2) ولعل المؤلف أخذه منه.

[3] من قوله: (وجمع)، إلى قوله: (الشبهات) مأخوذ من كلام الإمام ابن القيم بتصرف يسير. انظر بدائع التفسير (367/2).

[4] شرح العقيدة الطحاوية، ص (338، 339). وهناك أحاديث غير هذا الحديث أوردها المؤلف هنا، وهي بمعنى هذا الحديث. وهذا الحديث أخرجه الإمام البخاري في صحيحه مع الفتح برقم (7319)، والإمام مسلم في صحيحه برقم (2669) وقد أشار طائفة من المفسرين إلى هذا الحديث، أو ما في معناه عند تفسير هذه الآية. انظر جامع البيان (341/14، 342)، وتفسير القرآن للسمعاني (2/ 326)، ومعالم التنزيل (309/2)، وتفسير القرآن العظيم (369/2).

[5] سورة التوبة، الآية: 100.

[6] ما قال المؤلف قوي جداً؛ لأنه قد جمع بين الأقوال المشهورة التي جاءت عن المتقدمين، وهي: 1- من أدرك بيعة الرضوان 2- أهل بدر 3- من صلى القبلتين. انظر جامع البيان (435/14، 436)، وتفسير ابن أبي حاتم (1868/6)، ومعاني القرآن الكريم (247/3، 248)، وتفسير القرآن للسمعاني (341/2، 342). وقد قال الشوكاني بعد أن ذكر الأقوال الثلاثة: ولا مانع من حمل الآية على هذه الأصناف كلها. فتح القدير (416/2)، وتابعه على ذلك الهندي في فتح البيان (186/4). قلت: هو معنى كلام المؤلف.

[7] شرح العقيدة الطحاوية، ص (689، 690، 692).

[8] سورة التوبة، الآية: 124.

الفقيه أبو الليث السمرقندي رحمه الله ، في تفسيره عند هذه الآية، فقال: حدثنا الفقيه، قال: حدثنا محمد بن الفضل، وأبو القاسم السَّاباذي [٢]، قالا: حدثنا فارس ابن مردويه، قال: حدثنا محمد بن الفضل بن العابد [٣]، قال: حدثنا يحيي بن عيسى، قال: حدثنا أبو مطيع، عن حماد بن سلمة عن ابن المحزَّم[٤]، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: جاء وفد ثقيف إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا: يا رسول الله، الإيمان يزيد وينقص؟ فقال: "لا، الإيمان مكمل في القلب، زيادته ونقصانه كفر" [٥]. فقد سُئل شيخنا عماد الدين ابن كثير رحمه الله تعالى عن هذا الحديث؟ فأجاب: بأن الإسناد من أبي الليث إلى أبي مطيع مجهولون لا يُعرفون في شيء من كتب التواريخ المشهورة، وأما أبو مطيع، فهو: الحكم بن عبد الله بن مسلمة البلخي، ضعفه أحمد ابن حنبل، ويحيى بن معين، وعمرو بن علي الفلاس، والبخاري، وأبو داود، والنسائي، وأبو حاتم الرازي، وأبو حاتم محمد بن حبَّان البُستي، والعُقيلي، وابن عَدي، والدار قطني، وغيرهم[٦]. وأما أبو المُهزِّم، الراوي عن أبي هريرة وقد تصحف على الكاتب واسمه: يزيد بن سفيان، فقد ضعَّفه أيضاً، غير واحد، وتركه شعبة بن الحجاج، وقال النسائي: متروك، وقد اتهمه شعبة بالوضع، حيث قال: لو أعطوه فلسين لحدثهم سبعين حديثاً[٧].

سورة يونس

.... قال تعالى: **{لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَى وَزِيَادَةٌ }**[٨] فالحسنى الجنة، والزيادة هي النظر إلى وجهه الكريم، فسرها بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم والصحابة من بعده، كما روى مسلم في صحيحه عن صهيب، قال: قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم **{لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَى وَزِيَادَةٌ}** قال: "إذا دخل أهل الجنة الجنة، وأهل النار النار، نادى مناد: يا أهل الجنة، إن لكم عند الله موعداً ويريد أن ينجزكموه، فيقولون: ما هو؟ ألم يثقل موازيننا، ويبيض وجوهنا، ويدخلنا الجنة، ويجرنا من النار ؟ فيكشف الحجاب، فينظرون إليه، فما أعطاهم شيئاً أحب إليهم من النظر

---

١ هذا قاله بعد ما ذكر الأدلة على زيادة الإيمان ونقصانه، ومنها الآية المذكورة.

٢ في تفسير أبي الليث المطبوع (الشنابازي). انظر منه (83/2).

٣ في المرجع السابق (محمد بن الفضل العابد). انظر منه (83/2).

٤ في المرجع السابق (عن أبي المهزّم) وسينبه عليه المؤلف، فلعل النسخة التي اطلع عليها فيها تحريف.

٥ أخرجه أبو الليث السمرقندي في تفسير القرآن (83/2، 84). وحكم بوضعه جماعة منهم الذهبي في ميزان الاعتدال (3/1) حيث قال بعد أن أورده : ... هذا وضعه أبو مطيع على حماد. وقد ذكر الذهبي أن أبا الليث ممن تروج عليه الأحاديث الموضوعة. انظر السير (323/16). وانظر في شأن وضع هذا الحديث أيضاً اللآلي المصنوعة (38/1) وتنزيه الشريعة (149/1).

٦ انظر ميزان الاعتدال (574/1).

٧ انظر المرجع السابق،(426/4)، وتفسير المؤلف لهذه الآية في شرح العقيدة الطحاوية، ص (479، 480) ولعله أخذ هذا عن شيخه ابن كثير مشافهة، أو أنه في بعض كتبه غير التفسير.

٨ سورة يونس، الآية: 26.

إليه، وهي الزيادة" [1]. ورواه غيره بأسانيد متعددة وألفاظ أُخر، معناها أن الزيادة النظر إلى وجه الله عز وجل [2]. وكذلك فسرها الصحابة رضي الله عنهم روى ابن جرير عن جماعة، منهم: أبو بكر الصديق، وحذيفة، وأبو موسى الأشعري، وابن عباس، رضي الله عنهم[3].

قال تعالى: **{ألا إنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلا هُمْ يَحْزَنُونَ ...}**[4] الولي: الولي: من الولاية بفتح الواو التي هي ضد العداوة [5]. وقد قرأ حمزة: **{مَا لَكُمْ مِنْ وَلايَتِهِمْ مِنْ شَيْءٍ}**[6] بكسر الواو، والباقون بفتحها[7]. فقيل: هما لغتان، وقيل: بالفتح النصرة، وبالكسر الإمارة [8]. قال الزجاج: وجاز الكسر؛ لأن في تولي بعض القوم بعضاً

---

[1] صحيح مسلم الحديث رقم (181)، وقوله: "وهي الزيادة" لم أقف عليها في صحيح مسلم المطبوع، وقد نسبها إليه اللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة (455/3)، وابن كثير في تفسيره (229/4). فلعلهما فهما ذلك من إيراد الإمام مسلم للآية على إثر هذا الحديث. إلا أن ابن أبي عاصم قد أخرج الحديث في كتاب السنة برقم (472) من رواية صهيب مرفوعاً وفيه "فما شيء أعطوه أحب إليهم من النظر إليه، وهي الزيادة". وقال الشيخ الألباني رحمه الله تعالى : إسناده صحيح على شرط مسلم. انظر ظلال الجنة في تخريج السنة (206/1).

[2] ممن رواه ابن أبي عاصم في كتاب السنة برقم (472)، وصححه الشيخ الألباني كما تقدم ورواه أيضاً اللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة (456/3، 457) مرفوعاً من رواية أنس، وأبي بن كعب، وكعب بن عجرة، وأبي موسى الأشعري بألفاظ تفيد ما ذكر المؤلف. إلا أن أسانيد اللالكائي لا تخلو من ضعف. وأخرجه ابن جرير في جامع البيان (68/15، 69) مرفوعاً من رواية كعب بن عجرة، وأبي بسندين فيهما ضعف. وانظر الدر المنثور (305/3) تجده قد ذكر من أخرج هذا التفسير مرفوعاً.

[3] شرح العقيدة الطحاوية، ص (210، 211). وانظر رواية ابن جرير عن هؤلاء الصحابة في جامع البيان (63/15-68) ما عدا الرواية عن ابن عباس فلم أقف عليها في جامع البيان عند هذه الآية. وقد أخرجها البيهقي في الأسماء والصفات (182/1-184) وذكر الشيخ محمود شاكر ما يفيد أن أسانيد ابن جرير لا تخلو من ضعف. لكن صحح الشيخ الألباني الرواية عن أبي بكر وحذيفة. انظر ظلال الجنة في تخريج السنة الأثر رقم (473، 474). وأما رواية البيهقي عن ابن عباس فسندها ضعيف؛ لأنها من طريق حفص بن عمر العدني عن شيخه الحكم بن أبان. وابن القيم قد تكلم على تفسير الآية في حادي الأرواح، ص (329) وما بعدها.
وبعد: فإن تفسير الزيادة في الآية الكريمة بأنها النظر إلى وجه الله الكريم قد ثبتت مرفوعة وموقوفة. ونص الإمام النسفي أن جمهور المفسرين على ذلك. انظر مدارك التنزيل (180/4) عند قوله تعالى: **{لَهُمْ مَا يَشَاءُونَ فِيهَا وَلَدَيْنَا مَزِيدٌ}**.

[4] سورة يونس، الآية:62.

[5] انظرمختار الصحاح، ص (537)، ولسان العرب (404/15) "ولي".

[6] سورة الأنفال، الآية: 72.

[7] انظر النشر (277/2)، وإتحاف فضلاء البشر، ص (239).

[8] انظر الدر المصون (640/5)، فقد نص السمين على هذا ونسبه للزجاج. وقاله أيضاً البناء في إتحاف فضلاء البشر، ص (239) وأصل هذا التوجيه للفراء في معاني القرآن (418/1، 419)، وبعضه في مجاز القرآن (251/1).

جنساً من الصناعة والعمل، وكُلُّ ما كان كذلك مكسورٌ، مثل الخياطة والقعود[1].

والولي: خلاف العدو، وهو مشتق من الولي، وهو الدنو والتقرب [2]، فولي الله: هو مَنْ والى الله بموافقته في محبوباته، والتقرب إليه بمرضاته، وهؤلاء كما قال الله تعالى فيهم: **{وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجاً وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لا يَحْتَسِبُ }**[3].

قال أبو ذر رضي الله عنه: لما نزلت هذه الآية قال النبي صلى الله عليه وسلم: "يا أبا ذر لو عمل الناس بهذه الآية لكفتهم"[4].

... ف**{الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ }**[5] منصوب على أنه صفة أولياء الله، أو بدل منه، أو بإضمار "أمدح"، أو مرفوع بإضمار "هم"، أو خبر ثان لإن، وأجيز فيه الجر، بدلاً من ضمير عليهم[6]. وعلى هذه الوجوه كلها فالولاية لمن كان من الذين آمنوا وكانوا يتقون، وهم أهل الوعد المذكور في الآيات الثلاث، وهي عبارة عن موافقة الولي الحميد في محابه ومساخطه، ليست بكثرة صوم ولا صلاة، ولا تمزق [7]، ولا رياضة.

وقيل: **{الَّذِينَ آمَنُوا}** مبتدأ، والخبر **{لَهُمُ الْبُشْرَى}**[8] وهو بعيد؛ لقطع الجملة عما

---

[1] شرح العقيدة الطحاوية، ص (505). وما نسبه للزجاج لم أقف عليه في معاني القرآن. ونقل الأزهري كلام الزجاج في تهذيب اللغة (449/15) "ولي" ولم يذكر عنه ما قاله المؤلف هنا. وقد نص الأزهري على نحو ما قال المؤلف في كتابه القراءات وعلل النحويين (248/1) بدون أن ينسبه لأحد. ثم إنني اطلعت على لسان العرب فوجدته ينقل عن الزجاج بواسطة التهذيب، ويذكر عنه ما قال المؤلف هنا. انظر لسان العرب (401/15) "ولي". فلعل كلام الزجاج سقط من النسخة التي وصلت إلينا من التهذيب.

[2] انظر معجم مقاييس اللغة (141/6، 142) "ولي".

[3] سورة الطلاق، الآية: 2، 3.

[4] أخرجه ابن ماجة في السنن برقم (4220)، والدارمي في سننه برقم (2725)، والحاكم في المستدرك (534/2) كلهم من طريق أبي السليل عن أبي ذر. وصححه الحاكم، ووافقه الذهبي. لكن الشيخ الألباني وغيره حكموا بضعفه. انظر ضعيف سنن ابن ماجة، ص (347)، وشرح العقيدة الطحاوية تحقيق التركي وشعيب، ص (509) الحاشية. والصواب ما قاله المتأخرون؛ لأن أبا السليل حديثه مرسل عن أبي ذر. انظر التهذيب (458/4). وأخرجه الإمام أحمد في المسند (178/5، 179)، وابن حبان في الصحيح مع الإحسان برقم (6669) كلاهما من الطريق المذكور، ضمن حديث طويل.

[5] الآيات التي ذكر المؤلف شيئاً من إعرابها هنا هي قوله تعالى: **{ أَلا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلا هُمْ يَحْزَنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ لَهُمُ الْبُشْرَى فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الآخِرَةِ لا تَبْدِيلَ لِكَلِمَاتِ اللَّهِ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ }** سورة يونس، الآيات: 62، 63، 64.

[6] انظر معاني القرآن (470/1، 471)، وإعراب القرآن (260/2)، ومشكل إعراب القرآن (348/1)، والكشاف (243/2)، والبيان في غريب إعراب القرآن (416/1)، والتبيان في إعراب القرآن (679/2)، والبحر (173/5)، والدر المصون (232/6) تجد أن بعضهم جاء ببعض هذه الأوجه، وأن كثيراً منهم جاء بأكثرها وأن أبا حيان وتلميذه جاءا بها جميعاً.

[7] "ولا تمزق" هكذا في النسخة التي اعتمدت عليها. وقال محققاها: كذا في الأصول، وفي مطبوعة مكة تملق.

[8] كل أصحاب المؤلفات السابقة ذكروا هذا الوجه، ولم يضعفه أحد منهم.

قبلها، وانتثار نظم الآية[1].

سورة هود

... قال تعالى: {يَقْدُمُ قَوْمَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَأَوْرَدَهُمُ النَّارَ }[2] أي: يتقدمهم[3]، يتقدمهم[3]، ويستعمل منه الفعل لازماً ومتعدياً[4]، كما يُقال: أخذني ما قدم وما حدث، حدث، ويقال: هذا قدم هذا وهو يقدمه، ومنه سُمِّيت القدم قدماً؛ لأنها تقدم بقية بدن الإنسان[5].

قال تعالى: {وَأَمَّا الَّذِينَ سُعِدُوا فَفِي الْجَنَّةِ خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَالأَرْضُ إِلاَّ مَا شَاءَ رَبُّكَ عَطَاءً غَيْرَ مَجْذُوذٍ }[6] أي: غير مقطوع[7]، ولا يُنافي ذلك قوله: {إِلاَّ مَا شَاءَ رَبُّكَ}.

واختلف السلف في هذا الاستثناء: فقيل: معناه إلا مدة مكثهم في النار، وهذا يكون لمن دخل منهم إلى النار ثم أُخرج منها، لا لكلِّهم. وقيل: إلا مدة مقامهم في الموقف. وقيل: إلا مدة مقامهم في القبور والموقف. وقيل: هو استثناء استثناه الرب ولا يفعله، كما تقول: والله لأضربنك إلا أن أرى غير ذلك، وأنت لا تراه، بل تجزم بضربه.

وقيل: "إلا" بمعنى (الواو)، وهذا على قول بعض النحاة، وهو ضعيف[8]. وسيبويه وسيبويه يجعل "إلا" بمعنى "لكن"، فيكون الاستثناء منقطعاً[9]، ورجحه ابن جرير وقال: وقال: إن الله تعالى لا خُلْف لوعده، وقد وصل الاستثناء بقوله: {عَطَاءً غَيْرَ مَجْذُوذٍ}. قالوا: ونظيره أن تقول: أسكنتك داري حولاً إلا ما شئت، أي: سوى ما شئت، أولكن ما شئت من الزيادة عليه[10].

---

[1] شرح العقيدة الطحاوية، ص (506، 507). وقد أحسن المؤلف بتضعيف هذا الوجه، وبالتعليل الذي ذكره. وغاب هذا عن العباقرة المتقدم ذكر مؤلفاتهم، وعن غيرهم كابن عطية، والجمل، والكرماني.

[2] سورة هود، الآية: 98.

[3] بهذا فسر الزجاج الآية في معاني القرآن وإعرابه (76/3)، والنحاس في إعراب القرآن (300/2)، والزمخشري في الكشاف (291/2).

[4] انظر تهذيب اللغة (49/9)، ولسان العرب (65/11) "قدم" ففيهما ما يدل لقول المؤلف.

[5] شرح العقيدة الطحاوية، ص (77، 78). وقوله: "ومنه سميت القدم... الخ" ذكر نحوه ابن فارس في معجم مقاييس اللغة (66/5) "قدم".

[6] سورة هود، الآية: 108.

[7] ثبت هذا التفسير عن ابن عباس وقتادة. انظر جامع البيان (490/15). وبهذا فسَّره أبو عبيدة وغيره. انظر مجاز القرآن (99/1)، وغريب القرآن وتفسيره لليزيدي، ص (178).

[8] قول المؤلف "وهو ضعيف" هذا على رأي البصريين، والكوفيون يجيزون ذلك، نص على ذلك شيخهم الفراء عند هذه الآية. انظر معاني القرآن (28/2)، وانظر الخلاف في المسألة في كتاب الإنصاف في مسائل الخلاف (266/1).

[9] انظر الكتاب لسيبويه (319/2) تجد أنه قد وضع باباً ينطبق على هذه الآية.

[10] ابن جرير لم يرجح بهذا من عنده، وإنما نقله عن بعض أهل العربية من غير تحديد وهو يعني الفراء. انظر جامع البيان (487/15، 488)، ومعاني القرآن (28/2) فنسبة

وقيل: الاستثناء لإعلامهم، بأنهم مع خلودهم في مشيئة الله، لا أنهم يخرجون عن مشيئته، ولا ينافي ذلك عزيمته وجزمه لهم بالخلود، كما في قوله تعالى: **{وَلَئِنْ شِئْنَا لَنَذْهَبَنَّ بِالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ ثُمَّ لا تَجِدُ لَكَ بِهِ عَلَيْنَا وَكِيلاً }**[1] وقوله تعالى: **{فَإِنْ يَشَأِ اللَّهُ يَخْتِمْ عَلَى قَلْبِكَ }**[2]، وقوله: **{قُلْ لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا تَلَوْتُهُ عَلَيْكُمْ وَلا أَدْرَاكُمْ بِهِ}**[3] ونظائره كثيرة، يخبر عباده سبحانه أن الأمور كلها بمشيئته، ما شاء كان، وما لم يشأ لم يكن.

وقيل: إن "ما" بمعنى "من" أي: إلا من شاء الله دخوله النار بذنوبه من السعداء. وقيل غير ذلك[4]. وعلى كل تقدير، فهذا الاستثناء من المتشابه، وقوله: **{عَطَاءً غَيْرَ مَجْذُوذٍ }** محكم، وكذلك قوله تعالى: **{إِنَّ هَذَا لَرِزْقُنَا مَا لَهُ مِنْ نَفَادٍ}**[5]. وقوله: **{أُكُلُهَا دَائِمٌ وَظِلُّهَا }**[6]. وقوله: **{وَمَا هُمْ مِنْهَا بِمُخْرَجِينَ }**[7]. وقد أكد الله خلود أهل الجنة بالتأبيد في عدة مواضع من القرآن، وأخبر أنهم: **{لا يَذُوقُونَ فِيهَا الْمَوْتَ إِلاَّ الْمَوْتَةَ الأُولَى }**[8] وهذا الاستثناء منقطع[9]، وإذا ضممته إلى الاستثناء في قوله تعالى: **{إِلاَّ مَا شَاءَ رَبُّكَ }** تبين لك المراد من الآيتين. واستثناء الوقت الذي لم يكونوا فيه في الجنة من مدة الخلود، كاستثناء الموتة الأولى من جملة الموت، فهذه موتة تقدمت على حياتهم الأبدية، وذاك مفارقة للجنة تقدمت على خلودهم فيها.[10]

القول لابن جرير فيها نظر.

[1] سورة الإسراء، الآية: 86.

[2] سورة الشورى، الآية: 24.

[3] سورة يونس، الآية: 16.

[4] انظر معاني القرآن للفراء (28/1)، وتأويل مشكل القرآن، ص (77)، ومعاني القرآن وإعرابه (79/3، 80)، وجامع البيان (481/15-489)، ومعاني القرآن الكريم (381/3-384)، والنكت والعيون (506/2، 507)، وزاد المسير (161/4)، وغرائب التفسير (520/1، 521)، والجامع لأحكام القرآن (99/9-102)، والدر المصون (391/6-394) تجد مجموع هذه الأقوال في مجموع هذه المصنفات، وأحسن من استوفى ذكرها السمين، والكرماني، والقرطبي. وأولى الأقوال التي ذكرها المصنف بالصواب هو أولها، بل لعله أولى جميع الأقوال التي قيلت، وقد رجحه ابن جرير، والخازن، وغيرهما. انظر جامع البيان (489/15)، ولباب التأويل (254/2)، وروح المعاني (144/12). وقال ابن كثير في تفسيره (461/2) : "وهذا الذي عليه كثير من العلماء قديماً وحديثاً في تفسير هذه الآية الكريمة".

[5] سورة ص، الآية: 54.

[6] سورة الرعد، الآية: 35.

[7] سورة الحجر، الآية: 48.

[8] سورة الدخان، الآية: 56.

[9] انظر الدر المصون (631/9) فقد ذكره السمين مصدراً به الأقوال التي قيلت في معنى الاستثناء.

[10] شرح العقيدة الطحاوية، ص (622 - 624).

سورة يوسف

قال تعالى:... **{وَمَا أَنْتَ بِمُؤْمِنٍ لَنَا}**[1] أي: بمصدق لنا[2].

...قال تعالى في كتابه العزيز : **{قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي}**[3] فإن كان قوله: **{وَمَنِ اتَّبَعَنِي}** معطوفاً على الضمير في في "أدعو" فهو دليل على أن أتباعه هم الدعاة إلى الله، وإن كان معطوفاً على الضمير المنفصل فهو صريح في أن أتباعه هم أهل البصيرة فيما جاء به دون غيرهم، وكلا المعنيين حق[4].

سورة الرعد

... قال تعالى: **{لَهُ مُعَقِّبَاتٌ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ}**[5]... في الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: "يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل وملائكة بالنهار، ويجتمعون في صلاة الصبح وصلاة العصر، فيصعد إليه الذين كانوا فيكم، فيسألهم وهو أعلم بهم كيف تركتم عبادي؟. فيقولون: أتيناهم وهم يصلون، وفارقناهم وهم يصلون"[6].

وفي الحديث الآخر: "إن معكم من لا يفارقكم إلا عند الخلاء وعند الجماع، فاستحيوهم، وأكرموهم"[7].

جاء في التفسير اثنان عن اليمين وعن الشمال، يكتبان الأعمال. صاحب اليمين يكتب الحسنات، وصاحب الشمال يكتب السيئات، وملكان آخران يحفظانه ويحرسانه، واحد من ورائه، وواحد أمامه، فهو بين أربعة أملاك بالنهار، وأربعة آخرين بالليل بدلاً، حافظان وكاتبان [8]. وقال عكرمة، عن ابن عباس: **{يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ**

---

[1] سورة يوسف، الآية: 17.

[2] شرح العقيدة الطحاوية، ص (470، 471)، وانظر مجاز القرآن (303/1)، وتفسير غريب القرآن لابن قتيبة، ص (213)، وجامع البيان (578/15)، والعمدة في غريب القرآن، ص (159).

[3] سورة يوسف، الآية: 108.

[4] شرح العقيدة الطحاوية، ص (11)، وانظر معاني القرآن للفراء (55/2) فقد ذكر القول الثاني. وانظر الكشاف (326/2)، والبحر (346/5)، والدر المصون (561/6) تجد القولين وأكثر. وانظر مفتاح دار السعادة، ص (167،168) تجد أن ابن القيم ذكر القولين.

[5] سورة الرعد، الآية: 11.

[6] متفق عليه من رواية أبي هريرة رضي الله عنه . أخرجه البخاري في صحيحه مع الفتح برقم (555)، ومسلم في صحيحه برقم (632).

[7] أخرجه الترمذي في السنن برقم (2800) من رواية ابن عمر رضي الله عنهما وقال الترمذي: هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه. قلت: ضعفه الألباني أيضاً في الإرواء برقم (64) والعلة فيه أنه من طريق ليث بن أبي سُليم.

[8] شرح العقيدة الطحاوية، ص (557، 558). وهذا التفسير الذي ذكره المؤلف، قاله شيخه ابن كثير في تفسيره (504/2) فلعل المؤلف أخذه منه، وكذلك الحديثان أوردهما ابن كثير عند تفسير الآية بنفس اللفظ فيترجح أن المؤلف أخذه منه. وتبين من كلام المؤلف أنه يرى أن المعقبات هي الملائكة. قال أبو جعفر النحاس بعد أن ذكر هذا القول وغيره : "وأولى هذه الأقوال الأول؛ لعلوّ إسناده وصحته" معاني القرآن

اللَّهِ} قال: ملائكة يحفظونه من بين يديه ومن خلفه، فإذا جاء قدر الله خلَّوا عنه[١].

ومعنى {يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ} قيل: حفظهم له من أمر الله[٢]، أي: الله أمرهم بذلك، يشهد لذلك قراءة من قرأ {يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ}[٣].

قال تعالى: **{أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ}**[٤]... السماء العلو[٥]، وقد جاء في مكان آخر أنه أنه منزل من المزن[٦]، والمزن السحاب، وفي مكان آخر أنه منزل من المعصرات[٧].

... قوله تعالى: **{لِكُلِّ أَجَلٍ كِتَابٌ يَمْحُوا اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثْبِتُ وَعِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ}**[٨]... المحو والإثبات من الصحف التي في أيدي الملائكة[٩]... وقوله: **{وَعِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ}** اللوح المحفوظ[١٠]، ويدل على هذا الوجه[١] سياق الآية، وهو قوله: **{لِكُلِّ**

الكريم (479/3). وهو يعني قول من قال: إنهم الملائكة. وقال القرطبي: والصحيح أن المعقبات الملائكة. الجامع (293/9).

[١] شرح العقيدة الطحاوية، ص (559). والأثر أخرجه الطبري في تفسيره برقم (20216، 20217) من طريقين مدارهما على سماك بن حرب، وهو صدوق، وروايته عن عكرمة مضطربة، وقد تغير بأخرة فكان ربما تلقن. التقريب برقم (2624). وله شواهد تدل على ثبوته عن ابن عباس. انظر الوسيط (8/3، 9)، وتفسير القرآن العظيم (505/2)، والدر المنثور (47/4) وقال السمعاني: إنه قول الأكثرين. تفسير القرآن (81/3).

[٢] هو أحد الأقوال في معنى الآية. انظر جامع البيان (375/16، 376)، ومعاني القرآن (60/2)، ومعاني القرآن وإعرابه (142/3)، ومعاني القرآن الكريم (478/3-480)، والجامع لأحكام القرآن (291/9-293) ولم يذكر الزجاج إلا القول الذي فسر به المؤلف هنا.

[٣] شرح العقيدة الطحاوية، ص (560) وهذه القراءة شاذة. انظر المحتسب (355/1). ونسبها ابن جني إلى علي بن أبي طالب وابن عباس وغيرهما. وممن ذكرها حجة على هذا المعنى ابن جرير في تفسيره (376/16)، والزمخشري في الكشاف (352/2)، وأبو حيان في البحر (364/5) وغيرهم.

[٤] سورة الرعد، الآية: 17.

[٥] انظر المفردات، ص (243)، وعمدة الحفاظ (257/2).

[٦] في قوله تعالى: **{أَفَرَأَيْتُمُ الْمَاءَ الَّذِي تَشْرَبُونَ أَأَنْتُمْ أَنْزَلْتُمُوهُ مِنَ الْمُزْنِ أَمْ نَحْنُ الْمُنْزِلُونَ}** سورة الواقعة، الآيتان: 68، 69.

[٧] في قوله تعالى: **{وَأَنْزَلْنَا مِنَ الْمُعْصِرَاتِ مَاءً ثَجَّاجاً }** سورة النبأ، الآية: 14. والمعصرات هي السحاب، سميت بذلك؛ لأنها تعتصر المطر. انظر المفردات، ص (336)، وعمدة الحفاظ (100/3). ولا تعارض بين هذه الآيات؛لأن المزن والمعصرات هي السحاب، والسحاب في السماء. وتفسير المؤلف في شرح العقيدة الطحاوية، ص (196).

[٨] سورة الرعد، الآية: 38،39.

[٩] انظر جامع البيان (484/16، 485)، ومعاني القرآن وإعرابه (150/3)، ومعاني القرآن الكريم (502/3)، والنكت والعيون (118/3)، والوسيط (20/3)، وتفسير القرآن للسمعاني (100/3)، ومعالم التنزيل (23/3)، ومجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية (492/14) فقد ذكر أصحاب هذه المؤلفات هذا القول.

[١٠] انظر بحر العلوم (197/2)، والنكت والعيون (118/3)، وتفسير القرآن للسمعاني

{لِكُلِّ أَجَلٍ كِتَابٌ} ثم قال: {يَمْحُوا اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثْبِتُ } أي: من ذلك الكتاب {وَعِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ } أي: أصله، وهو اللوح المحفوظ. وقيل: يمحو الله ما يشاء من الشرائع وينسخه ويثبت ما يشاء فلا ينسخه [٢]، والسياق أدل على هذا الوجه من الوجه الأول، وهو قوله تعالى: {وَمَا كَانَ لِرَسُولٍ أَنْ يَأْتِيَ بِآيَةٍ إِلاَّ بِإِذْنِ اللَّهِ لِكُلِّ أَجَلٍ كِتَابٌ} فأخبر تعالى أن الرسول لا يأتي بالآيات من قبل نفسه، بل من عند الله، ثم قال: {لِكُلِّ أَجَلٍ كِتَابٌ يَمْحُوا اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثْبِتُ } أي: أن الشرائع لها أجل وغاية تنتهي إليها، ثم تنسخ بالشريعة الأخرى، فينسخ الله ما يشاء من الشرائع عند انقضاء الأجل، ويثبت ما يشاء. وفي الآية أقوالٌأخرى[٣]، والله أعلم بالصواب[٤].

سورة النحل

... قال تعالى: {لِلَّذِينَ لا يُؤْمِنُونَ بِالآخِرَةِ مَثَلُ السَّوْءِ وَلِلَّهِ الْمَثَلُ الأَعْلَى}[٥]

... اختلفت عبارات المفسرين في المثل الأعلى[٦]. ووفق بين أقوالهم بعض من

(100/3)، ومعالم التنزيل (23/3)، والكشاف (363/2) وطائفة من المفسرين لم يذكروا إلا هذا القول مما يدل على أنه أقوى الأقوال.

[١] يعني المؤلف بالوجه أن المحو والإثبات من الصحف التي في أيدي الملائكة.

[٢] انظر الوسيط (20/3)، والكشاف (363/2)، والبحر (388/5)، وفتح القدير (89/3)، وفتح البيان (111/5)، ومحاسن التأويل (455/4) ومن نسب من أصحاب هذه المؤلفات هذا القول إلى قتادة فنسبته فيها نظر؛ لأن المنقول عن قتادة أنه يقول: إن هذه الآية مثل قوله تعالى: {مَا نَنْسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنْسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِنْهَا أَوْ مِثْلِهَا } فهذا معناه أنه مثل النسخ الواقع في شريعة القرآن، فلم يجعله قتادة عاماً كما نقل هذا الناقل. انظر قول قتادة في: جامع البيان (485/16، 486)، وتفسير القرآن العظيم (521/2).

[٣] انظر هذه الأقوال في المراجع التي ذُكرت عند القولين السابقين. ومع قوة ما ذكر المؤلف، فهناك قول جدير بأن تحمل هذه الآية المشكلة عليه، فهمته من كلام شيخ الإسلام في مجموع الفتاوى (491/14)، وقاله الثعالبي في الجواهر الحسان (371/2)، وحاصله: أن الله سبحانه وتعالى يمحو من الأمور ما يشاء، ويغيرها عن أحوالها مما سبق في علمه محوه وتغييره، ويثبتها في الحالة التي ينقلها إليها حسب ما سبق في علمه. وهذا القول يدل له ما جاء في الحديث أن الله تعالى جعل عمر داود عليه السلام ستين سنة، فوهب له آدم عليه السلام من عمره أربعين سنة. والحديث أخرجه الأمام الترمذي في جامعه برقم (3076) وقال: هذا حديث حسن صحيح.

[٤] شرح العقيدة الطحاوية، ص (131، 132).

[٥] سورة النحل، الآية: 60.

[٦] فقيل: شهادة أن لا إله إلا الله. وقيل: أي الصفة العليا بأنه خالق رازق قادر ومجاز. وقيل: ليس كمثله شيء. وقيل المثل الأعلى نحو قوله :{اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ مَثَلُ نُورِهِ}. وقيل: الصفة العليا المقدسة وهي أن له التوحيد، وأنه المنزه عن الولد، وأنه لا إله إلا هو، وأن له جميع صفات الجلال والكمال من العلم والقدرة والبقاء. انظر جامع البيان (230/17)، ومعاني القرآن الكريم (77/4)، والنكت والعيون (195/3)، والوسيط
(68/3)، وتفسير القرآن للسمعاني (181/3)، ومعالم التنزيل (73/3)، والجامع لأحكام

وفقه الله وهداه، فقال: المثل الأعلى يتضمن الصفة العُليا، وعلم العالمين بها، ووجودها العلمي، والخبر عنها وذكرها، وعبادة الرب تعالى بواسطة العلم والمعرفة، القائمة بقلوب عابديه وذاكريه.

فهاهنا أمور أربعة:

الأول: ثبوت الصفات العليا لله سبحانه، سواء علمها العباد أو لا، وهذا معنى قول من فسَّرها بالصفة.

الثاني: وجودها في العلم والشعور، وهذا معنى قول من قال من السلف والخلف-: إنه ما في قلوب عابديه وذاكريه، من معرفته وذكره، ومحبته وإجلاله، وتعظيمه، وخوفه ورجائه، والتوكل عليه، والإنابة إليه. وهذا الذي في قلوبهم من المثل الأعلى لا يشركه فيه غيره أصلاً، بل يختص به في قلوبهم، كما اختص به في ذاته. وهذا معنى قول مَنْ قال من المفسرين: إن معناه أهل السماوات يُعظِّمونه ويُحبونه ويعبدونه، وأهل الأرض كذلك، وإن أشرك به من أشرك، وعصاه من عصاه، وجحد صفاته من جحدها، فأهل الأرض معظِّمون له، مجلون خاضعون لعظمته، مستكينون لعزته وجبروته، قال تعالى: **{وَلَهُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ كُلٌّ لَهُ قَانِتُونَ}**[1].

الثالث: ذِكرُ صفاته والخبر عنها وتنزيهها من العيوب والنقائص والتمثيل.

الرابع: محبة الموصوف بها وتوحيده، والإخلاص له، والتوكل عليه والإنابة إليه، وكلما كان الإيمان بالصفات أكمل كان هذا الحب والإخلاص أقوى.

فعبارات السلف كلها تدور على هذه المعاني الأربعة[2].

القرآن (119/10)، ولباب التأويل (97/3)، وليس كل هؤلاء ذكروا جميع الأقوال، بل بعضهم ذكر واحداً، وبعضهم ذكر أكثر.

[1] سورة الروم، الآية: 26.

[2] شرح العقيدة الطحاوية، ص (119-121) وما ذكره المؤلف في تفسير الآية موجود في الصواعق المرسلة (1030/3-1035)